رأي ابن الطيّب الفاسيّ (ت ١١٧٠هـ) فيما تركه ثعلبٌ من المصادر

م.م. وفاء طارش داود أ.د . مجيد خير اللّه راهي

كليّة التربية – جامعة واسط

المقدّمة :

إنَّ تشدد بعض اللّغويين في قبول لغات العرب قد أبعدَ كثيرا من الاستعمالات اللّغويّة الفصيحة والصحيحة عن دائرة الفصاحة عندهم ، كما فعلَ ثعلبٌ في كتابه (الفصيح) ، فقد اقتصَرَ على الاستعمال الأفصح أو الفصيح فقط ؛ لذلك فقد افتقرَ كتابه إلى كثير من المواد اللّغويّة التي ثبت استعمالها في كلام العرب ، فتتبع ابن الطيّب الفاسيّ في كتابه : (موطّئة الفصيح لموطأة الفصيح)– شرح نظم ابن المرحّل – ما تركه ثعلب ، وقد أثبت فصاحته وصحّة استعماله في كلام العرب ، ومن ذلك تتبعه لما تركه من المصادر التي قد استعملت في كلام العرب ، كما سنبيّنه فيما يأتي :

الجَراءُ ، الجَرَا (الجَرَى) ، الجَرايَة ، الجَرائيّة :

اختار ثعلب (الجِراء) بكسر الجيم ، و (الجِرايَة) بكسرها أيضا مصدرا للجَارِية، قال : " وجارية بيِّنة الجِراء والجِراية " [١] ، وتبعه الهرويّ في التلويح [٢]، إلّا أنّه زاد من مصادرها في إسفاره ، كما سيأتي ، واقتصَرَ الزمخشريّ على (الجِرَاء) بالكسر [٣].

وذهبَ ابن درُستويه إلى أنّ مصدر الجارية هو (الجَرَاءُ) بالفتح ، متبعا بذلك المذهب البصريّ ، قال : "وأما قوله : جارِية بيّنة الجِراء ووَصِيفَةٌ بيِّنَة الوَصَافة والإيصاف ، ووَلِيدة بينة الوِلادة والوليديّة فليس واحد منهما على الترجمة ، التي عقَد بها البابَ وتَرْجَمَه[٤] ، وإنّما هي أسماء مختلفة الأمْثِلة ؛ لأن الجارية على وزن فاعلة ، والوصيفة على مثال فعيلة ، وكذلك الوليدة ، وليست المصادر منها أيضا على فُعولة ؛ لأن الجراء على فَعال ... وقد حكي عن ثعلب أنه قال : الجِراء ، بكسر الجيم مع المدّ ، وبفتحها مع القَصْر ، وأصحابُنا البصريون يأبَوْن ذلك ويقولون : هو الجَراء ، مفتوح لا غيرُ مَمْدُودٌ "[٥]

.

أمّا بقيّة شرّاح الفصيح ، فقد نقلوا في مصدر (الجارية) لغات أُخَر ، فنقل ابن الجبّان (الجِراء ، والجَراء) ، قال : " ومصدرُ الجاريةِ : الجَرَاءُ والجِراءُ " [٦] ، وأضاف المرزوقيّ إلى ما نقله ثعلب في مصدرها : الجَراء ، الجَاري ، والجَرَا ، والجَراية ، قال : " فأَمَّا الجِرَاءُ في مَصْدَرِ الجارِيَةِ فَحُكِيَ فِيهِ كَسْرُ الجِيمِ وفَتْحُهَا مع المَدِّ وأنشد أصحابنا البصريون قوله :

والبِيض قَدْ عَنَسَتْ وطال جَــراؤُها

وحكي عن ثعلب أنه كان يؤثر كسر الجِيم ... ومِنْهُ الجَاري والجِرَايَةُ والجرا بِالْقَصْرِ أَيْضًا والجراية "[٧] ، وقال الهرويّ في إسفاره : " وجَارِيَةٌ بَيِّنَةُ الجَرَاءِ[٨] ، والجِراءِ والجَرائِيَةِ بالمدّ فيها ، والجَرَايَةِ بالقَصْرِ : وهي الظَّاهِرةُ الحَدَاثَةِ والصِّبا الصَّحِيحَتُها "[٩] .

ونقل التدميريّ (الجَراء ، والجِرَى) ، قال : " وجَارِيَةٌ بَيِّنَةُ الجِرَاءِ أي : بَيِّنٌ فِيهَا من صِفَاتِهَا أَنَّهَا جَارِيَةٌ ، كَمَا تَقُولُ : أبيضُ بيِّنُ البَيَاضِ ، وأَسْوَدُ بَيِّنُ السَّوَادِ . والجَرَاءُ ، والجِرَاءُ –بالفَتْحِ والكَسْرِ مَعَ المَدِّ – مَصْدَرُ الجَارِيَة ... والجِرَى –بِكَسْرِ الجِيمِ وَالقَصْرِ–أَيضًا لُغَةٌ " [١٠] ، وقال ابن هشام اللّخميّ : " وقوله : جَارِيَةٌ بَيِّنَةُ الجراء ، قال الفَرَّاءُ : إِذا كَسَرْتَ الجِيمَ من الجِراءِ مَدَدْتَ ، وإِذا فَتَحْتَ قَصَرْتَ ، وحكى ابنُ قتيبة : المَدَّ مع فتحِ الجِيمَ وكسرها "[١١] .

وإضافة إلى (الجِراء) –بكسر الجيم– نقل أبوجعفر اللبليّ لغات عدّة في مصدر (الجارِيَة) ، قال : " ويقال : جاريةٌ بَيِّنَةُ الجَرَايَةِ والجِرَايَةِ بالفتح والكسر ، والجَرَاءُ بالفتح والمد والْجَرَى بالفتح والقصر، والجَرائِيَةِ "[١٢] .

أمّا ابن الطيّب الفاسي فقد نقل اللّغات التي ذُكرت في مصدر (الجارِيَة) ، ومن زاد فيها من اللغويين ، قال : " الجارية : الفتية من النساء ، ثم أطلقت على المملوكة ، لأنها تجري في حوائج مواليها ... والاسم الجراء بالكسر والمد ، كما في النظم وأصله ، وحكى ابن قتيبة الفتح أيضا مع المد وحكاهما الجوهري معا ، وأنشد قول الأعشى :

والبيض قد عَنَست وطال جَــراؤها ونشأن في فنن وفي أذواد

وقال : يروى بفتح الجيم وكسرها . وفصل الفراء فقال : اذا كسرت الجيم مددت ، وإذا فتحتها قصرت . وزاد المجد والجوهري الجراية بالفتح ، والمجد الجرائية "[١٣] .

وما نقله ابن الطيّب ومن سبقه عن علماء اللّغة صحيح ، فنقلَ الفرّاءُ (الجَرَا ، والجِراء) ، قال : " الجَرا مصدر الجارية يكسر فيمدّ فإذا فتح قُصر وربّما مُدّ وهو مفتوح في الشعر قال الشاعر :

قد علمتْ أمّ أبي السِّعْلاء وعلمتْ ذاك مع الجَراء

أَن نعم مأْكولًا على الخَواء

فمدَّ السِّعْلى والجرَا[١٤] والخَوَى وكلّهن مقصورات " [١٥].

ويستشعر من قول الفرّاء : وربّما يمدّ ، جواز استعمال (الجَراء) –بالفتح–في كلام العرب ، ثمّ عادَ فقصَر استعمال الفتح مع المدّ في الشعر ، فعدّه ضرورة شعريّة .

ونصّ ابن قتيبة على اللّغتين معا ، قال : " وجارية بيّنة الْجَرَاء وَالجِرَاء مصدر جارية "[١٦]، وكذلك الجوهريّ بزيادة (الجَرَاية) ، قال : " وجَارِيَةٌ بيِّنة الجَرَايَةِ بالفتح ، والجَراء والجِرَاء . قال الأعشى :

والبِيض قد عَنَسَتْ وطال جِرَاؤُها ونَشَأْنَ في قِنٍّ وفي أذوادِ

يروى بفتح الجيم وكسرها . وقولهم : كان ذلك في أيام جَرَائِها ، بالفتح ، أي صباها "[١٧] . ورواية قول الأعشى بفتح الجيم من (الجَراء) ، وكذلك قول العرب : كان ذلك في أيام جَرائِها يقوّي صحّة استعمال المصدر (الجَراء) للجارية .

وزاد الفيروزآبادي على ما ذكره الجوهريّ (الجرى ، والجَرائية) ، قال : " وجاريةٌ بَيِّنَةُ الجَرايةِ والجَراءِ والجَرَى والجَرائِيَة والجِراءِ ، بالكسر "[١٨] .

وممّا يتعجّب منه أنّ ثعلبًا قد استبعد لغات في مصدر (الجارية) نصّ على استعمالها اللّغويّون المتقدّمون ، فذَكرَ أبو مسحل (والجَراء ، والجَرائية) ، قال : " وجَارِيَةٌ بَيِّنَةُ الجِرَاءِ والجَرَاءِ والجَرَائِيَةِ " [١٩] ، وكذلك نقل ثابت في خلق الإنسان (الجَراء ، والجَراية ، والجَرائية) ، قال : " وجَارِيَةٌ بَيِّنة الجَرَاءِ والجَرَايَةِ والجَرَائِيَةِ "[٢٠] .

ونقل ابن ولّاد (الجَرا ، والجَراء) ، قال : " وممّا يُمَدُّ ويُقْصر الجرا المصدر من الجارية مفتوحُ الأوّل مقصورٌ وقد يَمُدّونَه أيضًا وهو مفتوحٌ فإذا كسروا أوّله مَدّوا فقالوا جاريةٌ بَيِّنَةُ الجِراء "[٢١] ، ونقل الأزهريّ عن أبي زيد (الجَرَاية ، والجَراء) ، قال : " وَقَالَ أَبُو زيد : يُقال جَارِيةٌ بَيِّنَة الجَرَايَةِ والْجَرَاء "[٢٢] ، وذَكَرَ الصّاحب بن عبّاد في مصدر الجارية (الجَراء ، والجَراية ، والجَرا) ، قال : " والجارِيَةُ : مَصْدرُها الجَرَاء والجَرَايَةُ ، فَعَلَتْ ذلك في جَرائها ، وقيل فيه : الجَرَا مَقْصُورٌ " [٢٣] ، وقال ابن سيده في محكمه : " والجارية : الفَتِيَّةِ من النساء بينة الجَراية . والجِرَاء ، والجَرَى ، والجَرَاء ، والجرائية ، الأخيرة عن ابن الأعرابي "[٢٤] .

فثبت بما تقدّم أنّ مصدر (الجارية) فيه لغات عدّة ، هي : الجِراء ، والجِراية ، والجَراءُ ، الجَرَا (الجَرَى) ، الجَرايَة ، الجَرائيّة ، وجميعها صحيح فصيح مستعمل في كلام العرب .

خَصْمان ، خُصُومٌ :

ذَهبَ ثعلبٌ إلى أنّ (خَصْمٌ) الذي استعمل وَصْفًا ، لا يثنّى ولا يجمع ، ويقال بصيغة واحدة للمذكّر والمؤنّث ، قال : " تقول : هو خَصْم ، وهي خَصم ، وهم خَصم ، للواحد والاثنين والجميع ، والمذكر والمؤنث على حال واحدة "(٢٥) ، وتبعه أبو عليٍّ المرزوقيّ (٢٦).

ونَقَلَ أغلبُ شرّاح فصيحه التثنية والجمع في المصدر المستعمل وَصفًا (خَصْم) ، فذهبَ ابن درستويه إلى أنَّ استعمال المصدر (خصم) بصيغة واحدة في الإفراد والتثنية والجمع لا يلزمُ فيه ، قال : " أما قوله : تقول : هو خَصْم وهي خصْم وهم خَصْم ، للواحد والاثنين والجمع ، على حال واحدة ، فليس بلازمٍ فيه كما قال . بل يجوز تثنيته وجمعه وتأنيثه على ما شَرَطْناهُ "(٢٧) .

وكذلك ذهبَ ابن الجبّان إلى جواز تثنيته وجمعه ، قال : " تقول : هو خَصْمٌ وهما خصم وهم وهي وهما وهُن بلفظٍ واحد لأنه مصدرٌ في الأصل خَصَمْتُ خَصْماً، وربما ثُنِّي وجُمِعَ فقيل : خَصْمان وخُصُومٌ "(٢٨) ، وكذلك نصَّ الهرويّ على جواز تثنيته وجمعه بعد تعقيبه (٢٩) على ما ذهبَ إليه ثعلبٌ في فصيحه ، قال : " وقَدْ ثنّوا الخَصْمَ أيضاً وجَمَعُوهُ ، فقالوا : خَصْمَانِ و خُصُومٌ ، وإنّما فَعَلوا ذلكَ ؛ لأنّه قَدْ كَثُرَ استعمالُهُ في الوَصْفِ ،حَتّى زالَ عَنْ شَبَهِ المصْدَرِ ، ودَخَلَ في بابِ الأسماءِ والصِّفَاتِ ، وكذلكَ نظائرُهُ في المصادرِ التي وُصِفَ بها "(٣٠) .

وكذلك ذهب الزمخشريّ إلى جواز التثنية والجمع ، قال : " وَحَقٌّ ما نُعِتَ بِالمَصْدَرِ أَلَّا يُثَنَّى وَلا يُجْمَع ، ولا يُؤَنَّث . كَقَولهم : رَجُلٌ خَصْمٌ ، وَامرَأَةٌ خَصْمٌ . وكَذَلِكَ رِضىً وَدَنَفٌ ؛ فَإِنْ ثَنَّيْتَ وَجَمَعْتَ جاز " (٣١) ، وكذلك التدميريّ ، قال : " تقولُ : هو خَصْمٌ ، وَهِيَ خَصْمٌ ، وهُمَا خَصْمٌ ، وهُمْ خَصْمٌ ، للواحِدِ والاثْنَيْنِ والجَمِيعِ مِنَ الإناثِ والذُّكُورِ ، وَعَلَى هذهِ اللغةِ قولُهُ تعالى : {وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ} . وَمِنَ العَرَب أيضًا من يُثَنِّيهِ ويَجْمَعُهُ كَأَنَّهُ وَقَعَ مَوْقعَ اسْمِ الفَاعِلِ " (٣٢) ، وقال أبو جعفر اللّبليّ : " الخَصْمُ والخِصْم ، بفتح الخاء وكسرها ، والخِصْم بالكسر عن الجَرْمِيِّ وحدَه ، وجمعه : خُصَماءُ ، وخُصومٌ : وهو المُنازِعُ في الدعاوى والمطالبات بالحقوق وغيرِها ... ويقال : رجل مُخاصِمٌ وخاصِمٌ ، وخَصْم ، والمعروف من كلام العرب الفصحاء ألا يثنى الاسم ولا يجمعونه إذا كان مصدرًا –ومنهم من يثنيه ويجمعه –فيقولون : هذا خَصْمٌ ، في جميع الحالات "(٣٣) ، فنصّه على أنّ بعضهم يثنّيه ويجمعه إقرار بوجوده في كلام العرب .

أمّا ابن الطيّب الفاسيّ فقد ذَهَبَ إلى أنّه يثنّى ويجمع ، كذلك نصّ على أنّ ما ذكره ثعلب وتبعه الناظم عليه هو المشهور في كلام العرب ، ولكنّ قد وردَ استعمال (الخصم) مثنّى وجمعًا في القرآن الكريم وفي الشعر الفصيح ، إضافة إلى إيراده بعض أقوال اللّغويين ، قال في شرحه قول ابن المرحل :

تَقُولُ : يَا خَصْمُ وتَعْنِي رَجُلًا وَامْرَأَةً وَ وَاحِدًا وَجُمَلَا (٣٤)

" يعني أن لفظ الخصم مما ورد صفة وهو مصدر ، فإذا وصفت به فأبقه على حاله ولا تغيره فتقول : رجل خصم ، وامرأة خصم ، ورجلان خصم ... ومقابله التثنية والجمع ، وعنهما عبر بقوله وجملا بضم الجيم جمع جملة ، بالضم للشيء المجتمع أعم من كونه اثنين أو جماعة ، لذلك أعاد لفظ الواحد ، وإلا فرجلا كاف عنه ، ثم هذا الذي قاله الناظم تبعا لأصله من إطلاق الخصم على المفرد مطلقا والمثنى والجمع كذلك هو المشهور ، وعليه المحققون ، وبه ورد التنزيل في قوله تعالى : **{وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ إِذْ دَخَلُوا}**فأعاد عليه ضمير الجمع . وقف(٣٥) يثنى ويجمع أيضا "(٣٦) .

وأوردَ قول الجوهريّ : " الخَصْمُ معروف ، يستوي فيه الجمع والمؤنَّث، لأنَّه في الأصل مصدر . ومن العرب من يثنِّيه ويجمعه فيقول : خَصْمَانِ وخَصُومٌ "(٣٧) ، وقول الفيروزآبادي : " والخَصْمُ : المُخاصِمُ، ج :خُصومٌ ، وقد يكونُ للاثْنَيْنِ والجَمْعِ والمُؤَنَّثِ . والخَصيمُ :المُخاصِمُ ، ج خُصَماءُ وخُصْمانٌ . ورَجُلٌ خَصِمٌ ، كَفَرِح : مُجادِلٌ " (٣٨) ، ثمّ عقّبَ بقوله : " قلت : ومن وروده مثنى قوله تعالى : **{لَا تَخَفْ خَصْمَانِ}** أي نحن خصمان فإنهما ملكان في صورة خصمين كما قاله المفسرون ، وجوزوا أن يكون : فريقان خصمان ليوافق ضمير الجمع المتقدم ، ومن وروده جمعا قوله :

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه فالقوم أعداء له وخصوم

كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسدا وبغضا إنه لدميم "(٣٩) .

فأوردَ ابن الطيّب المثنّى في أعلى نصوص الفصاحة ، المتمثّلة في القرآن الكريم ، وفي النصوص المحتجّ بفصاحتها والمتمثّلة بالشعر الفصيح الموثوق بفصاحته ، إضافة إلى ما تقدّم بإيراده قول الجوهريّ والفيروزآباديّ في جواز التثنية والجمع ، بل وحتّى التأنيث .

ويضاف على ما ذكره ابن الطيّب ومن سبقه في احتجاجهم بالقرآن الكريم ، والشعر ، وكذلك تعليل من سبقه– كابن درستويه والهرويّ – بكثرة الاستعمال للمصدر الموصوف به أقوال أخر في جواز التثنية والجمع ، وكذلك نصوص شعريّة أخر ، فقد نصّ عليه ابن السكّيت بقوله : " وتقول : هو خَصْمِي ، ولا تَقُل خِصْمي ، وهما خَصمي . قال الله جلّ وعزّ **{وهَلْ أتاك نَبأُ الخَصْمِ }**. ومن العرب من يثنّيه ويجمَعُهُ ، فيقول هما خَصْمانِ وهم خُصومٌ "(٤٠) .

وقالَ الزجّاج في قوله تعالى : {وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ }[٤١] : " وقال الخَصْمُ ولفظه لفظ الواحد ، وتسوَّروا لفظ الجماعة لأن قولك خصم يصلح للواحد والاثنين والجماعةِ والذكر والأُنْثَى ، يقال : هذا خَصم وهي خصم وهما خصم وهم خُصْمٌ . وإنما صلح لجميع ذلك لأنه مصدر ، تقول خصمته أَخْصِمُهُ خَصْماً . المعنى هما ذوا خصم وهم ذوو خصم ، وإن قلت خصوم جاز "[٤٢] ، وأورد ابن دريد التثنية والجمع ، ولكنّه صرَّحَ بأنّ لزوم حالة الإفراد هي اللّغة الفصيحة ، قال : " الْخصم : المخاصم والمخاصم وهما خصمان أَي كل وَاحِد مِنْهُمَا خصم صَاحبه لِأَنَّهُ يخاصمه . وَقُلَان خصمي الذّكر وَالأُنْثَى وَالْوَاحد والجميع فِيهِ سَوَاء وَهِيَ اللُّغَة الفصيحة ... وَقَالوا : خصم وخصمان وخصوم . ورجل خصم وخصيم إِذا كَانَ جدلا "[٤٣] .

وفي إعراب القرآن للنحّاس : " {وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ } وبعده { إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ } لأنّ الخصم يؤدّي عن الجمع وهو مصدر في الأصل من خَصَمْتُهُ خصماً . وحقيقته في العربية إذا قلتَ : القومُ خصمٌ له ، معناه ذَوُو خصم ثم أقمت المضاف إليه مقام المضاف ، وقد يقال خُصُومٌ كما يقال : عدولٌ "[٤٤] .

ونقَلَ الأزهريّ فيه الجمع ، قال : " قَالَ اللَّيث : الْخَصْمُ واحدٌ وجميعٌ ... ويُجْمَعُ الْخَصْمُ خُصُوماً "[٤٥] ، ونصّ ابن فارس على جوازه بقوله : " الخَصْمُ : المُخاصِمُ معروف ، والذَكَر والأُنثى والواحد والجميع فيه سواء ، وقد يُجمع ويُثنّى "[٤٦] .

وقال ابن سيده : " وخصمك ، الذي يُخاصمك ؛ وجمعه : خُصوم . وقد يكون الخَصم للاثنين والجميع والمُؤنث "[٤٧] ، وفي لسان العرب : " والخَصْمُ : مَعْرُوفٌ ، واخْتَصَمَ القومُ وتَخاصَموا ، وخَصْمُكَ : الَّذِي يُخاصِمُكَ ، وَجَمْعُهُ خُصُومٌ ، وَقَدْ يَكُونُ الخَصْمُ لِلاثْنَيْنِ وَالْجَمْع وَالْمُؤَنَّثُ ... قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : شَاهِدُ الخَصْمِ :

وخَصْم يَعُدُّونَ الدُّخولَ كأَنَّهُمْ قرومٌ غَيارى كلَّ أَزهَرَ مُصْعَبِ

... وَشَاهِدُ التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ والإفراد قَولُ ذِي الرّمَّةِ :

أَبَرُّ عَلَى الخُصُومِ فَلَيْسَ خَصْمٌ وَلَا خَصْمانِ يَغْلِبُه جِدالا

فأفرد وثَنّى وجَمع "[٤٨] .

أمّا وروده في النصوص الشعريّة فكثير ، منها قول الشاعر :

وأَلفيتُ الخصومَ فهم لديه مُبْرْسِمَةٌ أهلّوا ينظرونا[٤٩]

وقول الطرماح :

يضحى على جذم الجذول كأنه خَصْمٌ أَبَرَّ على الخُصُومِ أَلَنْدَدُ[٥٠]

وقول أبي كبير الهذليّ :

وَلَقَدْ نُقِيمُ إِذَا الْخُصُومُ تَنَاقَدُوا أَحْلَامَهُم صَعَرَ الخَصِيمِ المُجْنِفِ [٥١]

وقول الشاعر :

هلا تَبَيَّنَ في القَضَاءِ زعمتمُ أيِّي وأيُّ خُصُوم حَقِّيَ أكْذبُ[٥٢]

وقول لبيد :

إِنِّي امْرُؤٌ مَنَعَتْ أَرُومَةَ عامِرٍ ضَيْمي وَقَدْ جَنَفَتْ عَلَيَّ خُصُومُ[٥٣]

وقول جرير :

تريحُ نقادها جشم بن بكر وما نطقوا بأنجية الخصوم [٥٤]

فدلّ ما تقدّم على أن المصدر (الخَصم) الذي استعمل وصفًا ، جازَ فيه التثنية والجمع ، وهي لغة كثيرة ، وليس كما قال بعض اللّغويين بأنّها لغة قليلة ، بل أنّ كثرة النصوص الواردة فيها سواء أكانت نصوصا قرآنيّة ، أم شعريّة ، أم أقولا للّغويين تدلُّ على أنّها ليست بأقلّ فصاحة من لغة الإفراد في الأحوال كلّها (التثنية ، والجمع) .

الشّبوب :

اختار ثعلبٌ لغتين في مصدر الفعل ، في قولهم : شَبَّ الفَرَسُ ، وهو أن يرفعَ يدَيه معا [٥٥] ، وقيل : هو أن يقفَ عَلى رجليه ويرفعَ يديْهِ [٥٦] ، قال : " وشَبّ الفرس يشب شبابا وشَبِيبا "[٥٧] ، وتبعه من شرّاح فصيحه : ابن درستويه [٥٨] ، وابن الجبّان [٥٩] ، والمرزوقيّ [٦٠] ، والهرويّ [٦١].

ونَقَلَ الزمخشريّ واللبليّ لغة ثالثة في مصدره ، هي : (الشّبوب) ، وقد نصّ الزمخشريّ على حكايتها عن اللّحيانيّ ، قال : " وَشَبَّ الفَرَسُ يَشِبُّ شِبابًا : إذا قامَ على رِجْلَيهِ ، وحَكَى اللِّحْيَانِيُّ : شَبِيباً وَ شُبُوباً "[٦٢] ، وقال أبو جعفر اللّبليّ : " وقوله : وشَبَّ الفرسُ يَشِبُّ شِبابًا وشَبِيبًا . إذا وقفَ على رِجْلَيْه ورَفَعَ يديه مَرَحًا أو صُعوبةً . ويقال : شَبَّ الفرسُ يَشِبُّ و يَشُبُّ شَبًّا وشُبوبًا "[٦٣] .

وكذلك نقل ابن الطيّب الفاسيّ (شُبُوبًا) ، قال في بيانه قول ابن المرحّل :

... ... وَيُكْـــــرَهُ الشَّـــبِيبُ وَالشِّـــبَابُ

فِي الْخَيْلِ وَهْوَ أَن يَشِبَّ رَافِعًا يَدَيْـــــهِ حتّى قَد تَرَاهُ وَاقِعَـــا[٦٤]

" ويكره بالبناء للمفعول أي يكره الشخص الشبيب أي يأباه ولا يحبه ، والشبيب من شب الفرس بالفتح إذا فرح ، ولعب ورفع يديه سرورا ومرحا ، والشباب بالكسر كذلك ، وفي الخيل حال من الشبيب أو صفة له ، لأن أل فيه استغراقية ، وسبق أن الخيل اسم جمع لفرس من غير لفظه ، وأنها تطلق على

العراب والبرازين والفرسان وفسره بقوله وهو أي الشذوذ ، فهو من ذوات الوجهين كما مر في شرح الخطية ، وفاعله ضمير عائد على الفرس المفهوم في الخيل حالة كونه رافعا يديه مرحا حتى قد تراه أي تبصره أو تظنه واقعا أي ساقطا على الأرض لشدة ارتفاع يديه ، وزادوا في مصادره الشبوب بالضم على القياس ، كما في القاموس وغيره " [٦٥].

وهذا الذي نقله ابن الطيّب ومن سبقه تشهدُ له أقوال العلماء اللّغويين ، فقد أثبتوا هذا المصدر في مصنّفاتهم ، بل إنّي لأَعجب كيف يغفله ثعلبٌ وغيره من اللّغويين ، وقد أثبته الخليل في معجمه ، وسيبويه في كتابه ، فقد اقتصرَ عليه الخليل بقوله : " ويَشِبُّ الفرس شبوبا إذا رفع يَدَيْه معا "[٦٦] ، واستوعبَ سيبويه اللّغات الثلاث في مصدره (الشِّباب ، والشَّبيبُ ، والشُّبوبُ) ، قال : " ومما تقاربت معانيه فجاءوا به على مثالٍ واحد نحو الفِرار والشِّراد والشِّماس والنِّفار والطِّماح ، وهذا كلُّه مُباعَدة ، والضِّراحُ إذا رَمَحَتْ برجلها . يقال رَمَحَتْ وضَرَحَتْ ، فقالوا : الضِّراح شبَّهوه بذلك . وقالوا : الشِّباب ، شبَّهوه بالشِّماس . وقالوا : النُّفور والشُّمُوس ، والشُّبُوب والشَّبيب ، من شَبّ الفرسُ "[٦٧] .

وقد حكاهُ أبو علي الهَجَريّ مقتصرا عليه ، قال : " وَشَبَّ الفَرَسُ يَشُبُّ شُبُويًا –بضم الشين فيهما جميعا "[٦٨] ، وكذلك اقتصر على (الشّبوب) الفارابيّ في معجمه ، قال : " وشَبَّ الفرسُ ، إذا قَمَصَ شُبُوباً "[٦٩] .

ونقله كذلك الصّاحبُ بن عبّاد ، مقدّما إيّاه على اللّغتيْن الأخريَيْن ، قال : " والفَرَسُ يَشِبُّ ويَشُبُّ شُبُوبًا وشِبَابًا وشَبِيبًا : إذا رَفَعَ يَدَيْهِ جَميعًا "[٧٠] .

وقال ابن سيده : "وشَبّ الفرسُ يشُبّ ، ويشِبّ شِبابا ، وشَبِيبا ، وشُبُوبا : رفع يديه "[٧١] ، ونقله الصغانيّ بقوله : " وشَبَّ الفَرَسُ شَبًّا وشُبُوبًا وشَبِيبًا مثل شَبابًا "[٧٢] ، وفي لسان العرب : " وشَبَّ الفرسُ ، يَشِبُّ ويَشُبُّ شِباباً وشَبِيبا وشُبوبا : رَفَعَ يَديه جَمِيعًا ، كأَنه يَنْزُو نَزَواناً ، ولَعِبَ وقَمَّصَ "[٧٣] ، وذَكَرَ الزبيديّ أنّ أبا حنيفة حكى عن أبي عمرو بن العلاء : " شَبَّ الفَرَسُ يَشِبُّ بالكَسْرِ ويَشُبُّ بالضَّمِّ شِبَاباً وشَبِيباً وشُبُوباً بِالضَّمِّ : رَفَعَ يَدَيْهِ جَمِيعًا كأَنَّها تَنْزُو نَزَوَانا ، ولَعِبَ وقَمَّصَ ، وكَذَلك إِذا حَرَنَ " [٧٤] .

وإضافة إلى أقوال اللّغويين والقياس الذي يرتضي (الشُّبوب) مصدرا للفعل (شَبَّ) في : شَبَّ الفرسُ ، فقد وردَ هذا المصدر في الشعر الموثوق بفصاحته ، فقد وردَ في قول ذي الرمّة :

بِذِي لَجَبٍ تُعَارِضُهُ بُرُوقٌ شُبُوبَ الْبُلْقِ تَشْتَعِلُ اشْتِعَالَا [٧٥]

والشّاهدُ فيه : الشُّبُوب ، أي أنّ الرعد (ذي لَجَبٍ) يشبُّ كما تشبُّ الخيلَ ، فترفع يديها ، فيستبين بياض بطنها [٧٦].

فاللّغة التي أهملها ثعلبٌ وغيره لغة صحيحة فصيحة مستعملة في كلام العرب ، ويبدو لي أنّ اقتصار الخليل عليها يجعلنا نطمئنّ بأنّها اللّغة الأفصح ، ويكون ثعلبٌ قد خرج عن منهجه الذي ارتضاه باختيار الأفصح في كلام العرب .

الشّفيف :

اختار ثعلبٌ (الشّفُوفَ) مصدرا لقولهم : شَفَّ الثّوبُ ، أي : صارَ رقيقًا ، قال : " وشَفّ الثوب يَشِفّ شفوفا : إذا رقّ" [٧٧] ، وتبعه في ذلك من شرّاح الفصيح : ابن درستويه [٧٨] ، وابن الجبّان [٧٩] ، والمرزوقيّ [٨٠] ، والهرويّ [٨١] .

وزَادَ أبو جعفر اللّبليّ (شفيفا) مصدرا للفعل (شَفَّ) في نحو قولهم : شَفَّ الثّوب ، قال : " وقوله : وشَفَّ الثوبُ يَشِفُّ شُفوفًا . معناه : تَبَيَّنَ ما وراءَه لِرِقَّتِهِ ، أَو ضِيَائِهِ ، ولذلك قيل للبلُّورَةِ وما أشبهها : هو يَشِفُّ وللغَضَارِ الصِّينِيِّ : هُوَ يَشفُّ . والزجاجةُ تَشِفُّ وليس فيها مُتَخَلْخَلٌ ولا رَقيقٌ ، ولكن لِصَفائِها . والمصدر : الشُّفوفُ ، والشَّفيف "[٨٢] .

أمّا ابن الطيّب الفاسيّ فقد نقل (الشّفيف) في مصدره أيضا ، قال في إعرابه قول ابن المرحّل :

وَشَـفَّهُ سَـقَامُهُ يَشُـفُّ شَـفًّا وَشَـفَّ ثَوْبُهُ يَشِـفُّ

أَيَّ شُفُوفٍ وَهْوَ أَلَّا يَسْتُرَا مِن رِقَّةٍ مَا تَحْتَهُ فَهْوَ يُرَى[٨٣]

" وأي بالنصب صفة لمصدر محذوف أي شف الثوب شفوفا أي شفوف أي شفوفا عظيما ، وقالوا في مصدره شفيفا أيضا كما نقله المجد وغيره " [٨٤] .

وهذا الذي حكاه ابن الطيّب ، وقبله اللّبليّ قد نقله من اللّغويين ما يجعلنا نطمئنُّ لصحّة هذه اللّغة (الشفيف) وفصاحتها ، فقد نصّ الجوهريّ على حكايته عن الكسائيّ ، قال : " وشَفَّ عليه ثوبُه يَشِفُّ شُفُوفًا وشَفِيفًا أيضا ، عن الكسائي ، أي رقَّ حتّى يُرَى ما خلفه "[٨٥] .

ونصَّ عليه السرقسطيّ في أفعاله ، قال : " وَشَفَّ الثوبُ عَلى المَرْأةِ شُفوفًا وَ شَفِيفًا : وَصَفَ ما خَلْفَه " [٨٦]، وقال ابن سيده : " والشَّفّ ، والشِّفّ : الثوب الرقيق . وقيل : السِّتر الرقيق يُرى ما وراءه . وجمعهما : شُفوف . وشَفّ السترُ يشِفّ شُفُوفا ، وشَفِيفًا ، واستَشَفّ : ظهر مَا وراءه "[٨٧] ، وقال ابن القطاع : " وشَفَّ الثوبُ على المرأة شَفوفا وشَفيفا ، وصفَ ما خَلفه " [٨٨] .

وأورده الزمخشريّ مقتصرا عليه ، قال : " شفّ الثوبُ يَشِفّ شفيفًا : رقّ "[٨٩] .

وقد أورده المديني في المجموع المغيث ، قال : " والثَّوْبُ يَشِفُّ عليَّ : أي يَزِيد ، ويَشِفّ عَنِّي : أي يَنقُص شَفِيفًا وشُفُوفاً "[٩٠]، وجاء في مختار الصّحاح : " شَفَّ عَلَيْهِ ثَوْبُهُ يَشِفُّ بِالْكَسْرِ شَفِيفًا أَيْ رَقَّ حَتَّى يُرَى مَا تَحْتَهُ وَ شَفُوفًا أَيْضًا "[٩١] .

وقال ابن منظور : " والشَّفُّ والشِّفُّ : الثوبُ الرقيقُ ، وَقيلَ : السِّتْر الرَّقِيقُ يُرى مَا وَرَاءَهُ ، وَجَمْعُهُمَا شُفُوفٌ . وشَفَّ السترُ يَشِفُّ شُفُوفًا وشَفِيفًا واسْتَشَفَّ : ظَهَرَ مَا وَرَاءَهُ "[٩٢].

وتبع الزبيديّ الجوهريّ ، فعزا حكاية هذه اللّغة (الشّفيف) إلى الكسائيّ ، قال : " قَالَ الكِسَائِيُّ : شَفَّ الثَّوْبُ ، يَشِفُّ ، بالكَسْرِ ، شُفُوفًا ، بِالضَّمِّ ، وشَفِيفًا ، كَأَمِيرٍ : رَقَّ فَحَكَى مَا تَحْتَهُ ، ونَصُّ الصِّحاحِ : حَتَّى يُرَى مَا خَلْفَهُ "[٩٣] .

ففي ضوء ما تقدّم نقول : يصحُّ أن تقولَ : شَفَّ الثّوبَ شُفُوفًا ، و شَفَّ الثّوبَ شَفِيفًا ، فاللّغتان فصيحتان كلتاهما ، وقد ثبت أن العربَ قد تكلّمت بهما جميعا .

العَراضة :

اختار ثعلب (عِرَضًا ، و عَرْضًا) مصدرين للفعل (عَرُضَ) في نحو قولهم : عَرُضَ الرّجل ، قال : " وعرض الرجل عرضا وعرضا "[٩٤] ، وتبعه المرزوقيّ [٩٥] ، وأبو جعفر اللّبليّ [٩٦] .

وقد اقتصَر بعض شرّاح فصيحه على (العِرَضِ) ، ومنهم : ابن درستويه في قوله : " وأما قوله : عَرُض الرجل عِرَضا ، فهو من باب الانتقال من حال إلى حال ، كأنه أراد معنى ما كان عريضا ، ولقد عَرُضَ ، أي صار عريضا ، فهذا المعنى لا يكون بضم الثاني من الماضي والمستقبل ، ولا يكون اسم فاعله إلا على فَعِيل ، كما قدمنا شرحه . ومصدره : العِرَض ، بكسر الأول وفتح الثاني "[٩٧] .

وبعضهم كالزمخشريّ اقتصَرَ على (العَرْضِ) بفتح العين وسكون الراء ، قال : " عَرُضَ عَرْضاً : إذا سمِنَ وشَحُمَ ، فَهُوَ عَرِيضٌ "[٩٨] ، وكذلك ابن هشام اللخميّ ، قال : " وَعَرُضَ الرَّجُلُ : إِذا صارَ له عَرْضٌ "[٩٩] .

ومن شرّاح الفصيح من نقَلَ في مصدره لغة أخرى ، وهي : (عَرَاضَةٌ) ، فقال ابن الجبّان : " و عَرُضَ الرجلُ – بضم الراء– يَعْرُضُ عَرَضًا[١٠٠] وعَرَاضةً ، كما يقال : ضَخُمَ يَضْخُمُ ضَخامةً ، فهو عريضٌ كما يُقالُ : قَرُبَ فهو قَرِيبٌ "[١٠١] ، ونقلها الهرويّ كذلك بقوله : " وعَرُضَ الرَّجُلُ يَعْرُضُ بِضَمِّ الرّاءِ فيهما : أيْ ظَهَرَ لحْمُهُ وشَحْمُهُ ، وانبسَطَ ذاتَ اليَمِينِ وذاتَ الشِّمالِ ، وغلُظَ و سَمِنَ ، وهُوَ ضِدُّ طالَ ، وهو أنْ يَمْتَدَّ ويَذْهَبَ إلى جِهَةِ رأسِهِ . والمصْدَرُ منهُ العِرَضُ بِكَسْرِ العَينِ وفَتْحِ الرّاءِ ، والعَرَاضَةُ أيْضًا بِفَتْحِهما ، كما يُقالُ : ضَخُمَ يَضْخُمُ ضِخَمًا وضَخَامَةً "[١٠٢] .

أمّا ابن الطيّب الفاسيّ فكذلك نقل (العَرَاضَة) في مصدره [١٠٣] ، مستندا إلى أقوال العلماء ، ومحتجًّا بالشعر، قال : " عرض الشخص بالضم ككرم اتسع بدنه ... والعرض كعنب مصدره كالسمن والكبر والصغر والعظم ونحوها من المصادر على فِعل بكسر أوله وفتح ثانيه ، وقالوا : العَراضة بالفتح كالكرامة أيضا كما في القاموس والمصباح والصحاح ، وأنشد :

إذا ابتدر القوم المكارمَ عزَّهم عَراضَةُ أخلاق ابن ليلى وطولُها "[١٠٤] .

وإضافة إلى ما ذكره ابن الطيّب نجدُ أقولًا أُخَر لعدد من اللّغويين تبيّن صحّة استعمال (العَراضَة) وفصاحته ، فقد وردَ عند الصّاحب بن عبّاد : " عَرُضَ الشَّيْءُ عَرْضاً وعِرَضاً وعَرَاضَةً ، وهو عَرِيْضٌ وعُرَاضٌ "[١٠٥] ، ونقله ابن فارس في مقاييسه عن أبي زيد بقوله : " فالعَرْض : خِلافُ الطُّول . تقول منه : عَرُض الشيء يعرُضُ عِرَضًا ، فهو عريض . وقال أبو زيد : عَرُض عَرَاضَةً . و أنشد :

إذا ابتدرَ القَــوْمُ المكارمَ عَزَّهُمْ عَرَاضَةُ أخلاقٍ ابنِ ليلَى وطولُها "[١٠٦] .

وصرّح السرقسطيّ أنّ أبا عثمان المازنيّ قد نقل عن أبي زيد (العِرَاضَة) ، قال : " عرُض الشيءُ عِرَضًا : صَارَ عريضَا . قال أَبو عثمان : وزَادَ أَبُو زَيْد : وَعَرَاضَةً أَيْضاً "[١٠٧] .

وكذلك نقله ابن سيده ، قال : " وقد عَرُضَ عِرَضًا وعَرَاضة "[١٠٨] ، وجاء في شمس العلوم : " عَرُضَ الشيءُ عَرْضاً فهو عريض ، قال بعضهم : وعَرَاضَةً بفتح العين "[١٠٩] .

وكذلك نقله أبو علي القيسيّ في شرحه شواهد الإيضاح ، قال : " ويقال : عَرُضَ عِرَضًا ، وعِرَاضَةً : إذا صار عَرِيضًا "[١١٠] ،

وفي لسان العرب : " وَقَدْ عَرُضَ يَعْرُضُ عِرَضًا مِثْلُ صَغُرَ صِغَراً ، وعَراضةً ، بِالْفَتْحِ "[١١١] ، ونصّ عليه الزبيديّ في تاج العروس بقوله : " العَرْضُ : خِلافُ الطُّولِ ، وَقد عَرُضَ الشَّيْءُ ككَرُمَ يَعْرُضُ عِرَضاً ، كعِنَبٍ ، وعَرَاضَةً ، بالفَتْح : صَارَ عَرِيضاً ، نَقَلَهُ الجَوْهَرِيّ "[١١٢] .

غَيَرٌ ، غَارٌ ، غَيَارٌ :

اختار ثعلبٌ في فصيحه (الغَيْرَة) مصدرا للفعل (غَارَ) بمعنى الأنفة والحميّة [١١٣]، قال : " وتقول : غِرتُ على أهلي أَغار غَيْرَة "[١١٤] .

وتبعه من شرّاح الفصيح : ابن الجبّان [١١٥] ، والهرويّ [١١٦] ، والتدميريّ [١١٧] ، وابن هشام اللخميّ [١١٨].

وذَكَرَ ابن دُرُستويه أنّه قد يقال في مصدره (غَار) ، قال : " وأما ذوات الياء منها فمعناها تغيير الشيء عما هو عليه ، أو إنكار حاله ، ولذلك قيل لكل ما خالف شيئا : غَيْر فمعنى غِرت على أهلي ، أي حذِرت عليهم من سواي ، فجاء بناؤه على فَعِلت ، بكسر الثاني ، مثل حَذِرت ونحوه . ومستقبله :

يَفْعَل ، بفتح الثاني ... وخُصّ مصدره بالغَيْرة ، والفَعْلة من كل فعل بناء المرّة الواحدة ، وقد يقال أيضا فيه : الغار ، على وزن فَعَل بفتح العين "[١١٩] .

وكذلك نقل المرزوقيّ (الغَار) في مصدر الفعل المذكور إضافة إلى (الغَيرة) ، قال : " وتقولُ غرتُ علَى أَهْلِي أَغارُ وهُوَ فعِلْتُ غارًا وغَيْرَةً "[١٢٠] ، وعزَا الزمخشريّ هذه اللّغة (غَار) إلى هذيل ، قال : " غِرْتُ على أهْلِي أغارُ غَيْرَةً ، وَرَجُلٌ غَيرانُ وَ غَيُورٌ ، وَجَمع الغَيْرانِ : غَيارَى ، وَجَمعُ الغَيُورِ : غُيُرٌ ، وَيُقالُ في الغَيْرَةِ : غَارٌ في لُغَةِ هُذَيلٍ "[١٢١] ، ونقل أبو جعفر اللبليّ فيه خمس لغات ، هي :(غَيْرَةٌ ، غَيْرٌ ، غَارٌ ، غَيَارٌ ، وغِيرةٌ) ، قال : " ويقال : غارَ الرجلُ على امرأتهِ ، والمرأةُ على بَعْلِها يَغارُ غَيْرةً وغَيْرًا وغَارًا وغِيَارًا وغِيرةً "[١٢٢] .

أمّا ابن الطيّب الفاسيّ فقد نقل فيه : (الغَيْرَة ، و الغَيَرَ ، والغَارَ ، والغَيَارَ) ، وذلك في بيانه قول ابن المرحّل :

وَغَارَ يا هِندُ عَلَيْكِ غَيْرَة فَهُوَ يَغَارُ أَن لَمَحْتِ غَيْرَهْ [١٢٣]

قال : " أقول غار بفتح الغين المعجمة وألفه عن ياء مكسورة لأنّه من باب فَرِح ، كهاب ، وفاعله محذوف أي الغائر أو غيره اذ لا يتوقف القول على تعيينه ، وملح بقوله : يا هند عليك بكسر الكاف وغيرة على فعلة هو مصدرها ، وزادوا في مصادره الغَيَر بغير هاء ، والغار بابدال الياء ألفا حكاها الجوهري وزاد المجد الغَيَار "[١٢٤] .

وما نقله ابن الطيّب عن الجوهريّ والفيروزآبادي صحيح ، فقد نقل الجوهريّ في مصادره : الغَيْرَ ، والغَيْرَةَ ، والغَارَ ، قال : " والغَيْرَةُ بالفتح : مصدر قولك : غَارَ الرجل على أهله يَغَارُ غَيْرًا ، وغَيْرَةً ، وغَارًا " [١٢٥]، ونقل الفيروزآبادي في مصادره : الغَيْرَةَ ، والغَيْرَ ، والغَارَ ، والغِيَارَ ، قال : " وهي عليه تَغارُ غَيْرَةً وغَيْراً وغاراً وغِياراً "[١٢٦] .

وإضافة إلى ما نقله الجوهريّ والفيروزآبادي نجد اللغويين قد أثبتوا هذه المصادر في الاستعمال اللغويّ عند العرب ، فنقل ابن السكّيت فيه الغَار ، والغَيْرَةَ ، قال : " وقد غَار على أهله يَغَارُ غَارًا وَغَيْرَةً "[١٢٧] ، وكذلك نقلهما ابن القوطيّة بقوله : " والرجلُ على أهله يَغَار غيرَةً وغَار "[١٢٨].

ونقل ابن القطاع (الغَيْرَةَ ، والغَيْرَ ، والغَارَ) ، قال " والرجل على أهله يَغارُ غَيرةً . وغَيراً . وغاراً "[١٢٩] .

ونقل ابن سيده في محكمه اللّغات (الغَيْرَة ، والغَيْر ، والغَار ، والغَيَار) ، قال : " وغار الرَّجُل على امرأته ، والمرأةُ على بَعْلها ، يغار غَيْرةً ، وغَيْرًا ، وغارًا ، وغِيارًا "[١٣٠] .

وذَكَرَ ابن منظور أنّ الغارَ لغة في الغيرة ، قال : " وَالْغَارُ : لُغَةٌ فِي الغَيْرَة ... وَيُقَالُ : فُلَانٌ شَدِيدُ الغَارِ عَلَى أَهله ، مِنَ الغَيْرَة "(١٣١) .

كذلك ورد المصدر (غَار) في قول أبي ذؤيب الهذلي :

لَهُنَّ نَشِيجٌ بالنَّشِيلِ كَأَنَّهَا ضَرَائِرُ حِرْمِيٍّ تَفَاحَشَ غَارُها (١٣٢)

فما تقدّم يجعلنا نطمئنُّ بصحّة اللغات التي ذكرها ابن الطيّب ومن سبقه في مصدر الفعل (غَارَ) في نحو قولهم : غَارَ على أهله .

أمّا (غِيرَةٌ) التي ذكرها أبو جعفر اللبليّ ، فقد ذكَرَ محقق الكتاب أنّها غير موجودة في المعجمات(١٣٣) ، وقد بحثت كذلك فلم أجدها ، وربّما قد اختلط عنده مصدر الفعل (غَارَ) في نحو قولهم : غَارَ الرّجلُ أهلَه ، إذا مارَهم ، فمن مصادره (الغِيرَة) بالكسر .

الفَرَاسة :

اختار ثعلبٌ في فصيحه (الفُروسيّة ، والفُروسَة) مصدرَيْنِ للفارس ، بمعنى الحاذق بركوب الخيل ، قال : " وفارس على الخيل بيِّن الفُروسية والفُروسة " (١٣٤)، وتبعه ابن درستويه (١٣٥)، وابن الجبّان (١٣٦)، والهرويّ (١٣٧)، وابن هشام اللّخمي (١٣٨).

وزَادَ المرزوقيّ (الفَراسة) في مصادره ، قال : " قَوْلُهُ : فَارِسٌ علَى الخَيْلِ لَمْ يُبْنَ مِنْهُ الفِعْلُ ، ومَصْدَرُهُ الفَراسة والفُرُوسَةُ ، والفُرُوسِيَّةُ منسوبةٌ إليها " (١٣٩) ،وأوردَ الزمخشريّ كذلك هذه اللّغة (الفراسة) ، ونسب حكايتها إلى الفرّاء ، قال : " فارِسٌ على الخَيْلِ بَيِّنُ الفُرُوسِيَّةِ وَالفُرُوسَةِ قال الفَرَّاءُ : فارِسٌ بَيِّنُ الفَراسَةِ بِالفَتْحِ "(١٤٠) .

ونقل أبو جعفر اللّبليّ (الفَراسة) بالفتح ، و (الفِراسة) بالكسر ، قال : " وقوله : وفارسٌ على الخيل بَيِّنُ الفُروسِيّة والفُروسَة ... ويقال : فارسٌ على الخيل بَيِّنُ الفَرَاسَة بفتح الفاء ، وحكى بعضهم الفِراسة في الخيل بالكسر"(١٤١) .

أمّا ابن الطيّب الفاسيّ فقد نقَلَ (الفَرَاسة) ، ونصّ على أنّ ابن المرحّل قد أغفل هذه اللّغة في قوله :

... ... وَهْيَ الْفُرُوسِيَّةُ وَالْفُرُوسَهْ

إِذَا عَنَيْتَ فَارِسًا ذَا فَرَسِ ... ... (١٤٢)

قال : " أقول : الفروسية والفروسة بالضم فيهما الحذق بركوب الخيل ، ومعرفة أمورها وشؤونها وهما مصدران ، وأغفل الفَراسة بالفتح أيضا ونقلها الجوهري والمجد وغيرهما "(١٤٣) ، وقد استند إلى القياس

في عدّه هذه اللّغة فصيحة ، قال : " وهي المقيسة كالفروسة بالضم لأنهم قالوا : فرس الرجل ككرم إذا صار حاذقا بركوب الخيل ، والفعالة بالفتح والفعولة بالضم كلاهما مقيس لفعل المضموم "(١٤٤) ، كما أنّه احتجّ بالحديث النبويّ الشريف : " عَلِّمُوا رِجَالَكُمْ العَوْمَ والفَراسَةَ " (١٤٥)، بالفتح ، فقال : " وورد في الحديث :علموا رجالكم العوم والفَراسة بفتح الفاء ، يعني العلم بركوب الخيل "(١٤٦) .

وإضافة إلى ما قدّمه ابن الطيّب نجد في أقوال اللّغويين ما يؤكّد فصاحة هذه اللّغة (الفَراسة) في كلام العرب ، فقد نقلها ابن السكّيت عن الأصمعيّ ، قال : " الأصمعيّ : فارسٌ على الْخَيْلِ بيِّن الفُروسة والفَرَاسَةِ "(١٤٧) ، ونقلها ابن قتيبة بقوله : " وفارسٌ بيِّن الفَرَاسة والفُروسة "(١٤٨) ، وأوردها كُراع بقوله : " وَمِمَّا جَاءَ على الفَعَالَةِ والفُعُولَةِ ... وفَارِسٌ بَيِّنُ الفُرُوسةِ والفَرَاسَةِ والفُرُوسِيَّة "(١٤٩) ، وقال ابن دريد : " وَفَارِس بيّن الفَراسة والفُروسة في الثَّبَات على الْخَيل . فَأَما فِي التفرّس فالفِراسة لَا غير . وَقَالُوا فُروسيّة " (١٥٠)، وأوردها كذلك المؤدّب في دقائق التصريف ، قال : " وفارس على الدابة بين الفُروسة ، والفروسية والفَرَاسَة "(١٥١) .

وقال الأزهريّ في تهذيبه : " الأصمعي . يقال : فارسٌ بيّنُ الفُروسة والفَراسة ، وإذا كان فارساً بعَينه ونَظَره فهو بيّن الفِرَاسة بكسر الفاء . ويقال : إنّ فلاناً لفارسٌ بذلك الأمر : إذا كان عالما به . ويقال : اتّقُوا فِراسة المؤمن ، فإنه ينظر بنور الله . وقد فَرُس فلان يَفرسُ فُروسة وفَراسةً : إذا حَذق أمرَ الخيل "(١٥٢) .

وقال ابن سيده : " والفَارِسُ : صاحبُ الفَرَس عَلَى إرادةِ النَّسَب ، والجمع فُرْسَانٌ وفَوارِسُ ، وهو أحدُ ما شَذَّ من هَذا الضَّرب فجاء في المذكَّر على فَوَاعِلَ ، ولم نَسْمع امرأةً فارسَةً . والمصْدَرُ الفَرَاسَةُ والفُروسَةُ " (١٥٣).

وكذلك جاء المصدر (الفَراسة) في أفعال ابن القوطيّة ، قال : " والخيلَ فُرُوسةً وفَرَاسةً أَحْكَمَ رُكوبَها " (١٥٤) ، وأفعال ابن القطاع ، قال : " والخيلَ فُرُوسة وفَراسة وفُرُوسية احكم ركوبها " (١٥٥) .

وأوردها الصغانيّ بقوله : " ورجُلٌ فارِسٌ على الخيل ، بين الفَرَاسَة والفُرُوسيّة ، وقد فَرُسَ – بالضم– يَفْرُسُ فُرُوسَةً وفَرَاسَةً : إذا حَذَقَ أمرُ الخَيْل ، وفي الحديث : عَلِّموا رِجالَكُم العَوْمَ والفَرَاسَةَ : يعني العِلمَ بركوب الخيل وركْضِها "(١٥٦) .

وفي لسان العرب : " وَقَدْ فرُس فُلَانٌ ، بِالضَّمِّ ، يَفْرُس فُرُوسة وفَراسة إِذا حَذِقَ أَمر الْخَيْلِ"(١٥٧) ، أوردَ قوله هذا بعد ذكره قول الأصمعيّ ، وابن سيده في هذه اللّغة (الفَرَاسة) (١٥٨) ، وكذلك نقل الزبيديّ في تاج العروس أقوال العلماء في فصاحة (الفَراسة) (١٥٩).

فثبت بما تقدّم أنّ في مصدر (الفَارس) أي : الحاذق بركوب الخيل ، ثلاث لغات : الفُرُوسَة ، والفَرَاسَة ، والفُرُوسيّة ، وأمّا ما زاده أبو جعفر اللبليّ (الفِراسة) فلم أجدْ فيما وقفت عليه من مصنّفات ما يؤيّده ، وربّما اختلط عنده مع مصدر (الفَارس) ، أي : أي العالم البصير بالأمر ، فقد بيّنوا أنّ مصدره (الفِراسة) بكسر السين(١٦٠) .

الوَجْد والوِجْد :

اقتصَرَ ثعلبٌ في فصيحه على لغتين في مصدر الفعل (وَجَدَ) إذا كان بمعنى استغنى ، هما : الوُجْدُ ، والجِدَةُ ، قال : " وجدت في المال وجدا وجدة " (١٦١)، وتبعه في ذلك ابن الجبّان (١٦٢)، والهرويّ (١٦٣).

ومن شرّاح الفصيح مَن زَادَ عمّا نقله ثعلبٌ ، فنَقَلَ ابن درستويه (الوِجْد) بالكسرِ ، إضافة إلى ما نقله ثعلبٌ ، قال : " قالوا في اليسار والغِنى : وَجَدت المال وُجْدا ووِجدا، بالضم والكسر ، وجِدة ، فالجدة على قياس : وعدته عِدة ، ووزنت زِنة ، و وَمَقت مِقة ، بحذف الواو من صدره ، وهو أصل مطرد في جميع هذا الباب ، وإن كان الاستعمال ما ذكَره . وأما الوُجد بالضم ؛ فقد خُصّ به مصدر الغِنى واليَسار ، كما قال اللهُ عزّ وجلّ : {مِنْ وُجْدِكم} وهو على مثال : اليُسر والوُسع ، وضده الفَقر والضُر والجُهد والبُؤس ، فصار البناء فيه فرقا بين معناه ، وبين سائر معاني وجدت . وكذلك الوِجد بالكسر ؛ لأن الكسر أخت الضم "(١٦٤) .

وذكَرَ ابن خالويه أنّ الوُجْد ، بالضم ، هي اللّغة الفصيحة ، إلّا أنّه نُقِلَ عن العرب استعمالهم الوِجْد ، بالكسر ، والوَجْد، بالفتح ، قال : " قولُهُ : وَجَدْتُ في المالِ وُجْداً . إذا استَغْنَيْت وكَسَبْتَ ، ويُقالُ : وَجَدْتُ في المالِ وُجْدا ، بضمّ الواو ، وهي اللّغةُ الفَصيحةُ ، ومن العَرَبِ مَن يَكسِرُ ، ومنهم من يَفْتحُ "(١٦٥) .

وقال المرزوقيّ : " فمِنْ ذلك قولُك وجدتُّ لمّا اشتركَ فيه معانٍ عِدَّةٌ فُرِقَ بَيْنَهَا بمصدرِهِ كما يُفْرَقُ بتعدَّيهِ ، فقِيلَ فِي مصدرِهِ إِذا كانَ بمعنى اسْتَغْنَيْتُ : الجِدَةُ والوَجْدُ والوُجْدُ "(١٦٦) ، وكذلك زَادَ الزمخشريّ عمّا في فصيح ثعلب من مصادر الفعل (وجد) بمعنى استغنى ، بإضافة لغة الفتح (الوَجْد) ، قال : " تَقُولُ : وَجَدْتُ في المَالِ وَجْداً وَوُجْدا وَجِدَةً ، إذا استَغْنَيْتَ "(١٦٧) ، ونقلَ ابن هشامَ الفتح في مصدره ، قال : "وَجَدْتُ في المَال اسْتَغْنَيْتُ والوَجْدُ : السَّعةُ "(١٦٨) .

وذهبَ التدميريّ إلى أنّ في مصدر الفعل (وَجَدَ) بمعنى استغنى أربع لغات ، قال : " تَقُولُ : وَجَدْتُ فِي المَالِ وُجْداً وَجِدَةً أي : استَغْنَيْتُ . والوُجْدُ والجِدَةُ : اليَسَارُ وكَثْرَةُ المَالِ ... وَ الوَجْدُ والوِجْدُ–

بِفَتْحِ الوَاوِ وكسْرِهَا أَيْضًا لُغَتَانِ " [١٦٩]، وكذلك قال أبو جعفر اللبليّ : " تقول : وَجَدْت في المال وُجْدًا وجِدَةً معناه : اسْتَغْنيتُ وكَسَبْتُ ، وهو الوَجْد ، والوُجْدُ ، والوِجْد بفتح الواو وضمها وكسرها ... والضم أفصحُ "[١٧٠] .

أمّا ابن الطيّب الفاسيّ فقد استوفى اللّغات جميعها التي حُكيت في مصدر الفعل المذكور ، قال : " أن وجد اذا كان بمعنى أيسر أي استغنى فان مصدره الوجد بالضم ومنه قوله تعالى : **{أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ}** وجِدة كعدة ، هذا هو الأفصح ، وقالوا في مصدره أيضا الوَجْد بالفتح والوِجد بالكسر حكاها ابن القطاع والجوهري وغيرهما " [١٧١].

وهذا الذي ذهبَ إليه ابن الطيّب ومن سبقه صحيح ، يدلّ على ذلك ما يأتي :

أوّلا : النصوص اللغويّة التي تبيّن صحّة استعمال اللغات التي ذُكرت في كلام العرب ،فقد نقل ابن السكّيت عن الفرّاء أنّ (الوجد) بضم الواو وفتحها وكسرها ، قال : " الفراء : يقال هو الوَجد من المَقْدِرةِ ، والوُجْدُ والوِجْدُ "[١٧٢] .

وقد جاء في نوادر أبي مسحل الأعرابيّ (الوجد) بضم الواو وفتحها وكسرها ، قال : " ويقال مِنَ الجِدَةِ في المالِ : الوُجْدُ ، والوِجْدُ ، والوَجْدُ "[١٧٣] ، وكذلك قال ابن قتيبة : " وهو الوَجْد والوِجْد والوُجْد من المَقْدُرَةِ "[١٧٤] ، وكذلك جاءت اللّغات الثلاث في كتاب المنتخب من غريب كلام العرب لكراع النمل ، قال : " والوَجْدُ والوُجْدُ والوِجْدُ من المقدرة "[١٧٥] .

وقال السرقسطيّ : " ووجَد في الغنى بعد الفقر جِدَةً و وُجْدًا . قال أبو عثمان : وزاد الفراء : و وَجْدًا و وِجْدًا "[١٧٦] .

وقال ابن سيده : " ووجد المالَ وغيره يجِده وَجْدا ، ووُجْدا . والوَجْد ، والوُجْد ، والوِجْد : اليَسار والسَّعَة "[١٧٧] ، ونصّ الفيروزآبادي على أنّ (الوجد) مثلث الواو ، قال : " الوجد – مثلثة الواو – والوجدة : الاستغناء . تقول : وجد المال وغيره يجده وجداً ، ويثلث أي : حصل له السَّعة والغنى " [١٧٨] .

ثانيا : قُرِئَ (الوجْدُ) في قوله تعالى : **{أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ}**[١٧٩] باللّغات الثلاث ، بضمّ الواو[١٨٠] ، وفتحها[١٨١] ، وكسرها [١٨٢].

ثالثا : نسبَ الفرّاء لغة الفتح (وَجْد) إلى تميم ، قال : " وقد أجمع القرّاء على رفع الواو من وُجْدكم ... ولو قرءوا مِنْ وَجْدِكم كان صوابا؛ لأنها لغة لبني تميم " [١٨٣].

فكيف تُسْتَبْعَد لغة عن دائرة الفصاحة ، إذا كانت هذه اللّغة قد تكلّمت بها قبيلة ، موغلة بالبداوة ، وقد عرفت بفصاحة اللّسان ! .

ممّا تقدّم يمكننا القول : أنّ مصدر الفعل (وَجَدَ) بمعنى اليسر والمقدرة والغنى فيه لغات أربع : الجِدَةُ ، والوُجْدُ ، والوَجْدُ ، والوِجْدُ ، وهي فصيحة صحيحة الاستعمال ، نُقِلت عن كلام العرب .

الخاتمة :

بعد إيراد مجموعة المصادر التي تتبعها ابن الطيّب وبعض من سبقه من شرّاح الفصيح نستنتج ما يأتي :

١- إنّ المقياس الصوابيّ الذي تبعه ابن الطيّب الفاسيّ جعله يسلكُ طريق المتسمّحين في قبول اللّغات التي ثبت استعمالها عن العرب .

٢- لم يكن موقف شرّاح الفصيح واحدا من المصادر التي أهملها ثعلب في فصيحه ، فمنهم كالهرويّ قد تبع ثعلبًا في تشدده ، فاقتصَرَ على الأفصح ، ومنهم كابن الطيّب الفاسيّ قد أوردَ ما تركه ثعلبٌ من المصادر، مثبتا فصاحتها وصحّة استعمالها .

٣- احتجّ ابن الطيّب الفاسيّ بالنصوص القرآنيّة والشعريّة وبعض أقوال اللّغويين لإثبات صحّة ما أورده من المصادر .

٤- بيّن هذا البحث صحّة ما ذهب إليه ابن الطيّب من خلال البحث في بطون المؤلّفات والدوواوين الشعريّة ، فقد بيّن هذا البحث أنّ المصادر التي أبعدها ثعلب عن دائرة الفصاحة قد تكلّمت بها العرب ، بل أنّ بعضها كان أكثرُ استعمالا مما اقتصَرَ عليه ثعلب .

الهوامش :

(١) الفصيح : ٢٨٢ .

(٢) ينظر : التلويح في شرح الفصيح : ٤٩ .

(٣) شرح الفصيح : ٢٨٨/١ .

(٤) باب فَعْلٍ بيّن الفُعولة (بحسب ما نقله ابن درستويه بنسخة أحمد بن الحارث) ، ينظر : تصحيح الفصيح : ٢٠١ .

(٥) تصحيح الفصيح : ٢٠٨ .
(٦) شرح الفصيح : ١٧٣ .
(٧) شرح الفصيح : ١٢٤ .
(٨) قد أثبت في كتاب الفصيح : ٢٨٢ بكسر الجيم .
(٩) إسفار الفصيح : ٥١٦/١ .
(١٠) شرح غريب الفصيح : ٢٩٨، ٢٩٩ .
(١١) شرح الفصيح : ١٠٥.
(١٢) لباب تحفة المجد الصريح : ١/ ٢٠٤ .
(١٣) موطئة الفصيح : ٥٧٦/٢ .
(١٤) في المقصور الممدود : ٥٣ (الجرى) .
(١٥) المنقوص والممدود : ٢٥ ، وينظر : المقصور والممدود (أبو علي القالي) : ٤٣٤ .
(١٦) أدب الكاتب : ٣٦٢ .
(١٧) الصحاح : ٦/ ٢٣٠١، ٢٣٠٢ (جرى) .
(١٨) القاموس المحيط : ١٢٧٠ (جرى).
(١٩) النوادر : ١/ ٣٢١ .
(٢٠) ١١ .
(٢١) المقصور والممدود : ٣٧ .
(٢٢) تهذيب اللّغة : ١١٩/١١ (جرى) .
(٢٣) المحيط في اللّغة : ٧/ ١٧٥ (جرى) .
(٢٤) ٥٠٦/٧ (جرى) .
(٢٥) الفصيح : ٢٨٨.
(٢٦) ينظر : شرح الفصيح : ١٥٤ .
(٢٧) تصحيح الفصيح : ٢٥٤ ، وقوله : ما شرطناه ، يريدُ به كثرة الاستعمال ، فقد قال في ترجمته للباب (ما جاء وصفا من المصادر) : " فإذا جعلت المصادرَ صفاتٍ ، فالوجهُ فيها الأجودُ ، ألا تُثَنّى ولا تُجْمع ولا تُؤَنث ؛ لأن المصادر أنفسَها قَبْل أن يُوصف بها لا تُثَنَّى ولا تجمع ولا تؤنث . وربما ثنّوا منها وجمعوا وأنَّثوا الشيء ، إذا كثر استعمالُه في الوصف ، ودام

الاسْتِماعُ له وأُلِف واعْتيد ، حتى يَزول عن شَبَه المصادر ويدخل في باب الأسماء والصفات/ بطول العادة " . المصدر نفسه : ٢٥٣ .

(٢٨) شرح الفصيح : ١٩١ .

(٢٩) فقد ذَهَبَ إلى أنّ المصادر الموصوف بها إذا اختلفت أنواعها جاز فيها التثنية والجمع ، قياسا على أسماء الأجناس ، كالزيت والماء ، فإذا اختلفت أنواعها جاز تثنيتها وجمعها ، فكذلك المصادر الموصوف بها ، نحو : ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرْبَيْنِ ، أي : ضَرْبًا شَديدًا و ضَرْبًا هيِّنًا ، وعدَّ منه قوله تعالى في سورة الأحزاب : ١٠ : **{وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَا}** . ينظر : إسفار الفصيح : ٥٥٩/١ ، ٥٦٠ ، والتلويح في شرح الفصيح : ٦٢ .

(٣٠) إسفار الفصيح : ١/ ٥٦٠ .

(٣١) شرح الفصيح : ٢/ ٣٥١ .

(٣٢) شرح غريب الفصيح : ٣٣٩.

(٣٣) لباب تحفة المجد الصريح : ٢/ ٢٤٦ .

(٣٤) موطأة الفصيح : ٨١ .

(٣٥) كذا نصّ الكتاب المطبوع ، وهو خطأ مطبعي ، فالصواب (وقَد) ، ينظر : موطئة الفصيح (المخطوط) : ٥٨٨ .

(٣٦) موطئة الفصيح : ٦٦٦/٢ ، ٦٦٧ .

(٣٧) الصحاح : ٤/ ١٩١٢ (خصم) .

(٣٨) القاموس المحيط : ١١٠٣ (خصم) .

(٣٩) موطئة الفصيح : ٦٦٧/٢ .

(٤٠) إصلاح المنطق : ١٦٣ .

(٤١) ص : ٢١.

(٤٢) معاني القرآن وإعرابه : ٣٢٥/٤ .

(٤٣) جمهرة اللغة : ٦٠٥/١ (خصم).

(٤٤) ٣٠٨/٣ .

(٤٥) تهذيب اللّغة : ٧٢/٧ (خصم) .

(٤٦) مجمل اللّغة : ١/ ٢٩١ (خصم) .

(٤٧) المحكم والمحيط الأعظم : ٦٦/٥، ٦٧ .

(٤٨) ١٨٠/١٢ (خصم) ، وينظر القول نفسه في تاج العروس : ٣٢ / ١٠١ (خصم)

(٤٩) وردَ هذا البيت في كتاب العين : ٣٥٣/٣ (هل) بلا نسبة ، وكذلك في تهذيب اللّغة : ٢٤٠/٥ .

(٥٠) ديوانه : ١٤١ .

(٥١) شرح أشعار الهذليين : ٣ / ١٠٨٧ .

(٥٢) ورد هذا البيت بلا نسبة في شرح السيرافي : ١٦٨/٣.

(٥٣) ديوانه : ١٩٠.

(٥٤) ورد في المحكم والمحيط الأعظم : ٧ /٥٥٩ (نجو) ،وفي تاج العروس : ٣١/٤٠ (نجو) ، ونسب إلى جرير في شرح شواهد الإيضاح : ٣٥٩ ، وهو في ديوانه (شرح الصاوي) : ٤٩٥ برواية (بأنجية الحكوم) .

(٥٥) ينظر : العين : ٦/ ٢٢٣ (شب) .

(٥٦) ينظر : شرح الفصيح (ابن خالويه) :٢٠١ .

(٥٧) الفصيح :٨٥ .

(٥٨) ينظر : تصحيح الفصيح :٢٣١ .

(٥٩) ينظر : شرح الفصيح :١٨١ .

(٦٠) ينظر : شرح الفصيح :١٣٨ .

(٦١) ينظر : إسفار الفصيح :١/ ٥٣٤ ، والتلويح في شرح الفصيح : ٥٥ .

(٦٢) شرح الفصيح :١/ ٣١٨ .

(٦٣) لباب تحفة المجد الصّريح :٢٢٥/١ .

(٦٤) موطأة الفصيح :٧٠ .

(٦٥) موطئة الفصيح :٢/ ٦١٤ ، وقوله على القياس يُريدُ به : (أنّ الفعل الثلاثيّ اللازم إذا كان مفتوح الفاء والعين اطّرَدَ في مصدره (الفُعُول)) . ينظر : إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك : ٥٤١/١ .

(٦٦) العين :٦ /٢٢٣ (شب) .

(٦٧) ٤ / ١٢ .

(٦٨) التعليقات والنوادر :٣/ ١١٥٤ .
(٦٩) ديوان الأدب :٣ /١١٣ .
(٧٠) المحيط في اللّغة :٢٦٩/٧ (شب) .
(٧١) المحكم و المحيط الأعظم :٦٢٧/٧ (شبب) .
(٧٢) التكملة والذيل والصلة :١٦٤/١ (شبب) .
(٧٣) لسان العرب :٤٨٢/١ (شبب) .
(٧٤) تاج العروس :٩٣/٣ (شبب) .
(٧٥) ديوانه : ٢٠١.
(٧٦) ينظر : التكملة والذيل والصلة : ١/ ١٦٤ (شبب) .
(٧٧) : الفصيح : ٢٨٥ .
(٧٨) ينظر : تصحيح الفصيح : ٢٢٩.
(٧٩) ينظر : شرح الفصيح : ١٨٠.
(٨٠) ينظر : شرح الفصيح : ١٣٧.
(٨١) ينظر : إسفار الفصيح : ١/ ٥٣٢ ، والتلويح في شرح الفصيح : ٥٤.
(٨٢) لباب تحفة المجد الصريح : ٢٢٢/١.
(٨٣) موطأة الفصيح : ٧٠ .
(٨٤) موطئة الفصيح : ٦١٠/٢ .
(٨٥) الصحاح : ٤/ ١٣٨٢ (شفف) .
(٨٦) الأفعال : ٢/ ٣٣٢ .
(٨٧) المحكم والمحيط الأعظم : ٧/ ٦٢٢ (شفف) .
(٨٨) الأفعال : ٢١١/٢ .
(٨٩) أساس البلاغة : ٥١٣/١ (شفف).
(٩٠) ٢١١/٢.
(٩١) مختار الصحاح : ١٤٤ (شفف).
(٩٢) لسان العرب : ٩/ ١٨٠ (شفف) .
(٩٣) تاج العروس : ٢٣/ ٥١٩ (شفف) .

(٩٤) الفصيح : ١٤٠ ، وقد ضبطتُ حركة فاء المصدر وعينه استنادا إلى ما نقل فيه . ينظر : العين : ٢٧١/١ (عرض) ، و المحيط في اللّغة : ١/ ٣٠٥ (عرض) .

(٩٥) ينظر : شرح الفصيح : ١٤٠ .

(٩٦) ينظر : لباب تحفة المجد الصريح : ٢/ ٢٢٨ .

(٩٧) تصحيح الفصيح : ٢٣٤ .

(٩٨) شرح الفصيح : ٣٢٢/١ .

(٩٩) شرح الفصيح : ١١٠ .

(١٠٠) كذا في النصّ المحقق ، والصّواب (عِرَضًا ، أو عَرْضًا) .

(١٠١) شرح الفصيح : ١٨٢ .

(١٠٢) إسفار الفصيح : ٥٣٨/١ ، وفي التلويح في شرح الفصيح : ٥٦ ، اقتصرَ على (العِرَض) .

(١٠٣) كان الأجدر بابن الطيّب أن ينقل (عَرْضًا) أيضا ، فإنَّ منهجه في التنمية يفرضُ عليه الإلمام باللّغات المتعددة .

(١٠٤) موطئة الفصيح : ٦١٨/٢ .

(١٠٥) المحيط في اللّغة : ١/ ٣٠٥ (عرض) .

(١٠٦) مقاييس اللّغة : ٢٦٩/٤ ، ٢٧٠ (عرض) ، وينظر : مجمل اللّغة : ٢/ ٦٥٩ (عرض) ، ولكنّه في المجمل لم يصرّح بنقل (العَرَاضَةِ) عن أبي زيدٍ .

(١٠٧) الأفعال : ١/ ٢٢٧ .

(١٠٨) المحكم والمحيط الأعظم : ١/ ٣٩٣ (عرض) .

(١٠٩) ٤٤٩٦/٧ .

(١١٠) إيضاح شواهد الإيضاح : ١/ ١٣٠ .

(١١١) لسان العرب : ٧/ ١٦٦ (عرض) .

(١١٢) تاج العروس : ١٨/ ٣٩١ (عرض) .

(١١٣) ينظر : جمهرة اللّغة : ٢/ ١٠٦٧ (رغي) .

(١١٤) الفصيح : ٢٨١ .

(١١٥) ينظر : شرح الفصيح : ١٧٠.

(١١٦) ينظر : إسفار الفصيح : ٥٠٨/١ ، والتلويح في شرح الفصيح : ٤٨ .
(١١٧) ينظر : شرح غريب الفصيح : ٢٩٤.
(١١٨) ينظر : شرح الفصيح : ١٠٤.
(١١٩) تصحيح الفصيح : ١٩٨ ، ١٩٩ .
(١٢٠) شرح الفصيح : ١٢٠ .
(١٢١) شرح الفصيح : ١/ ٢٧٤.
(١٢٢) لباب تحفة المجد الصريح : ١/ ١٩٧ .
(١٢٣) موطأة الفصيح : ٦١ .
(١٢٤) موطئة الفصيح : ٢/ ٥٦٦.
(١٢٥) الصحاح : ٧٧٦/٢ (غير) .
(١٢٦) القاموس المحيط : ٤٥٣ (غار) .
(١٢٧) إصلاح المنطق : ١٧٥ .
(١٢٨) الأفعال : ٢٩ .
(١٢٩) الأفعال : ٢ / ٤٣٩ .
(١٣٠) ٦/ ١٣ (غير) .
(١٣١) لسان العرب : ٣٨/٥ (غور) .
(١٣٢) شرح أشعار الهذليين : ١ / ٧٩ .
(١٣٣) ينظر : لباب تحفة المجد الصريح : ١/ ١٩٧ (الهامش) .
(١٣٤) الفصيح : ٢٨٣ .
(١٣٥) ينظر : تصحيح الفصيح : ٢١٧ .
(١٣٦) ينظر : شرح الفصيح : ١٧٥ .
(١٣٧) ينظر : إسفار الفصيح : ١/ ٥١٩ ، وينظر : التلويح في شرح الفصيح : ٥٠ .
(١٣٨) ينظر : شرح الفصيح : ١٠٦ .
(١٣٩) شرح الفصيح : ١٢٧ .
(١٤٠) شرح الفصيح : ٢٩٦/١ .
(١٤١) لباب تحفة المجد الصريح : ٢٠٨/١ ، ٢٠٩ .

(١٤٢) موطأة الفصيح : ٦٥ .
(١٤٣) موطئة الفصيح : ٥٨٧/٢ .
(١٤٤) المصدر نفسه : ٥٨٧/٢ .
(١٤٥) الغريبين في القرآن والحديث : ١٤٢٨/٥، والفائق في غريب الحديث : ١١٤/٣ ، وغريب الحديث (ابن الجوزي) : ١٨٤/٢ .
(١٤٦) موطئة الفصيح : ٥٨٧/٢ .
(١٤٧) إصلاح المنطق : ١١٠ .
(١٤٨) أدب الكاتب : ٣٦٧ .
(١٤٩) المنتخب من غريب كلام العرب : ٢/ ٥٢٩ .
(١٥٠) جمهرة اللّغة : ١٢٥١/٣ (باب من المصادر) .
(١٥١) ٦٠ .
(١٥٢) ١٢ : ٤٠٤ (فرس) .
(١٥٣) المحكم والمحيط الأعظم : ٨/ ٤٨١ (فرس) ، وينظر : المخصص : ٤/ ٤١٣ .
(١٥٤) : ١٤٣ .
(١٥٥) : ٤٦١/٢ .
(١٥٦) العباب الزاخر : ١٥٨/١ .
(١٥٧) لسان العرب : ٦ /١٦٠ (فرس).
(١٥٨) ينظر : المصدر نفسه : ١٥٩/٦ (فرس).
(١٥٩) ينظر : ٣٢٩/١٦ (فرس) .
(١٦٠) ينظر : تهذيب اللّغة : ١٢ / ٤٠٤ (فرس) .
(١٦١) الفصيح : ٢٨٠.
(١٦٢) ينظر : شرح الفصيح : ١٦٤.
(١٦٣) ينظر : إسفار الفصيح : ٤٩٧ ، والتلويح في شرح الفصيح : ٤٤ .
(١٦٤) تصحيح الفصيح : ١٨٨ .
(١٦٥) شرح الفصيح : ١٩٢ .
(١٦٦) شرح الفصيح : ١١٣ .

(١٦٧) شرح الفصيح : ٢٥٦/١ .
(١٦٨) شرح الفصيح : ١٠١ .
(١٦٩) شرح غريب الفصيح : ٢٨٤ .
(١٧٠) لباب تحفة المجد الصريح ١: ١٨٤ .
(١٧١) موطئة الفصيح : ٢/ ٥٣٥ .
(١٧٢) إصلاح المنطق : ٨٦.
(١٧٣) ١٩٧.
(١٧٤) أدب الكاتب : ٣٨٢ .
(١٧٥) ٢: ٥١٨ .
(١٧٦) الأفعال : ٤/ ٢٣٤ .
(١٧٧) المحكم والمحيط الأعظم : ٧/ ٥٣٣ (وجد)
(١٧٨) الغرر المثلّثة : ٣٣٩.
(١٧٩) الطلاق : ٦.
(١٨٠) الضم قراءة الجمهور. ينظر : معاني القرآن (الفرّاء) : ١٦٤/٣ ، والكشف والبيان : ٣٤٠/٩ .
(١٨١) الفتح قراءة الحسن والأعرج وابن أبي عبلة وأبي حيوة والزهريّ . ينظر: مختصر في شواذ القرآن : ١٥٨ ، و الكشف والبيان : ٣٤٠/٩ .
(١٨٢) الكسر قراءة يعقوب ، وعمر ، الفياض بن غزوان ، وعمرو بن ميمون وطلحة وابن إدريس . ينظر : مختصر في شواذ القرآن : ١٥٨ ، الكشف والبيان : ٣٤٠/٩.
(١٨٣) معاني القرآن ٣: ١٦٤ .

<u>المَصادر والمراجع :</u>

- أدب الكاتب : ابن قتيبة الدينوريّ ، أبو عبد الله ، محمد بن مسلم (ت٢٧٦ هـ) ، تحـ : الأستاذ علي فاعور ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ــ لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ /١٩٨٨ م .

- إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك : ابن قيم الجوزيّة ، برهان الدين إبراهيم بن محمد (ت ٧٦٧ هـ) ، تحـ : محمد بن عوض بن محمد السهيليّ ، أضواء السلف ، الرياض .
- –إسفار الفصيح : الهرويّ ، أبو سهل ، محمد بن علي بن محمد (ت ٤٣٣هـ) ، تحـ : الدكتور أحمد بن سعيد بن محمد قشاش ، الجامعة الإسلاميّة ، المملكة العربيّة السعوديّة ، ١٤٢٠ هـ .
- إصلاح المنطق : ابن السكيت (ت ٢٤٤ هـ) ، تحـ : أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، مصر .
- إعراب القرآن : النحّاس ، أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت ٣٣٨ هـ) ، تحـ : الشيخ خالد العلي ، دار المعرفة ، المملكة الأردنية ، الطبعة الثانية ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م
- الأفعال : ابن القطاع الصقليّ ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .
- الأفعال : ابن القوطيّة ، أبو بكر ، محمد بن عمر بن عبد العزيز (٣٦٧ هـ) ، تحـ : علي قوده ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة الثانية ١٩٩٣ م .
- الأفعال : السرقسطي ، أبو عثمان ، سعيد بن محمد المعافريّ (ت بعد ٤٠٠ هـ) ، تحـ : حسين محمد محمد شرف ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ــ جمهورية مصر العربية ، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م .
- التلويح في شرح الفصيح : أبو سهل الهرويّ ، مطبعة وادي النيل ، القاهرة ، ١٣٨٥ ه .
- إيضاح شواهد الإيضاح : القيسيّ ، أبو علي ، الحسن بن عبد الله (من علماء القرن السادس الهجريّ) ، تحـ : محمد بن حمود الدعجانيّ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ـــــــ لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م .
- تاج العروس من جواهر القاموس : مرتضى الزبيديّ ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق (ت ١٢٠٥ هـ) ، تحـ : مجموعة من المحققين ، دار الهداية .

- تاج اللغة وصحاح العربية : الجوهريّ ، إسماعيل بن حماد (ت ٣٧٠ ه) ، تحـ : أحمدعبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ـــــــ لبنان ، الطبعة الرابعة ١٩٩٠ م .
- تصحيح الفصيح وشرحه : ابن درستويه ، عبد الله بنجعفر(ت ٣٣٧ هـ) ، تحـ : الدكتور محمد بدوي المختون ، وزارة الأوقاف ، القاهرة ، ١٤٢٥ هـ /٢٠٠٤ م .
- التعليقات والنوادر : الهجريّ ، أبو علي ، هارون بن زكريا(ت في حدود ٣٠٠ هـ) ، تحـ : حمد الجاسر .
- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربيّة : الصّغانيّ ، الحسن بن محمد بن الحسن (ت ٦٥٠ هـ) ، تحـ : مجموعة من العلماء ، مطبعة دار الكتب / القاهرة ، ١٩٧٠-١٩٧٩ .
- تهذيب اللغة : الأزهريّ ، محمد بن أحمد(ت ٣٧٠ هـ) ، تحـ: مجموعة من الأعلام ،المؤسسة المصريّة العامة للتأليف والنشر ،١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤م .
- جمهرة اللغة : ابن دريد الأزدي، تحـ : رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٨٧ م .
- خلق الإنسان : ثابت ، أبو محمد ، ابن أبي ثابت (من علماء القرن الثالث الهجري) ، تحـ : عبد الستار أحمد فراج ، مطبعة حكومة الكويت ، الطبعة الثانية ١٩٨٥ م .
- ديوان الأدب :الفارابيّ ، أبو إسحاق، إبراهيم (ت ٣٥٠ هـ) ، تحـ : الدكتور أحمد مختار عمر ، مؤسسة دار الشعب ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ /٢٠٠٣ م .
- ديوان الطرماح : تحـ : عزة عمر ، دار الشرق العربي ، حلب ـــــــ سورية ، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م .
- ديوان جرير : محمد إسماعيل عبد الله الصاوي ، مطبعة الصاوي .
- ديوان ذي الرمة : عبد الرحمن المصطاوي ، دار المعرفة ، بيروت ـــــ لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م .

- ديوان لبيد بن ربيعة (شرح الطوسي) : تحـ : حنا نصر الحتّى ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ /١٩٩٣ م .
- شرح أشعار الهذليين : السكريّ ، أبو سعيد ، الحسن بن الحسين (ت ٢٧٥ هـ) ، تحـ : عبد الستار أحمد فرّاج ، مطبعة المدني ، القاهرة .
- شرح الفصيح : اللّخميّ ، ابن هشام (ت ٥٧٧ هـ) ، تحـ : الدكتور مهدي عبد جاسم ، وزارة الثقافة والإعلام ، العراق ، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ /١٩٨٨ م .
- –شرح الفصيح : جار الله الزمخشريّ ، تحـ : الدكتور إبراهيم بن عبد الله الغامديّ ، معهد البحوث العلميّة وإحياء التراث الإسلاميّ ـــــــ جامعة أم القرى ، مكة المكرّمة ، ١٤١٧ ه .
- شرح الفصيح في اللغة : ابن الجبّان ، أبو منصور ، محمد بن علي بن عمر (ت بعد ٤١٦ه) ، تحـ : الدكتور عبد الجبار جعفر القزّاز ،دار الشؤون الثقافيّة العامة ، بغداد ، الطبعة الأولى ١٩٩١ م .
- شرح الفصيح لثعلب : المرزوقيّ ، أبو عليّ ، أحمد بن محمد بن الحسين (ت ٤٢١ ه) ، تحـ : سليمان بن إبراهيم العايد ، كرسي الدكتور عبد العزيز المانع لدراسات اللغة العربيّة وآدابها ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٣٥ه/٢٠١٤ م .
- شرح غريب الفصيح : التدميريّ ، أبو العبّاس ، أحمد بن عبد الجليل (ت ٥٥٥ه)، تحـ : الدكتور أحمد سالم رجب ، دار الضياء ، الكويت، الطبعة الأولى ١٤٤٠ه/٢٠١٩ م .
- شرح كتاب سيبويه :السيرافيّ ، أبو سعيد، الحسن بن عبد الله بن المرزبان ،(ت٣٦٨ هـ) ، تحـ : أحمد حسن مهدلي ، وعلي سيد علي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـــــ لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٩ هـ /٢٠٠٨ م .
- العباب الزاخر واللباب الفاخر : الصّغانيّ ، تحـ : الشيخ محمد حسن آل ياسين ، دار الطليعة ، بيروت ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام / الجمهوريّة العراقيّة / ١٩٨١ م .

- العين :الفراهيديّ ، أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد بن عمرو (ت ١٧٠ هـ) ، تحـ : د. مهدي المخزومي ، و د. إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال .
- الغرر المثلّثة والدرر المبثثة : الفيروزآباديّ ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٩١٧ هـ) ، تحـ : أ . د . سليمان بن إبراهيم بن محمد العايد ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، المملكة العربيّة السعوديّة ـــــــ مكة المكرّمة ، الطبعة الثانية ١٤٢١ هـ /٢٠٠٠ م .
- غريب الحديث : ابن الجوزيّ ، تحـ : الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ١٤٢٥هـ /٢٠٠٤ م .
- الغريبين في القرآن والحديث : الهرويّ، أبو عبيد، أحمد بن محمد (ت ٤٠١ هـ) ، تحـ : أحمد فريد المزيديّ ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، المملكة العربيّة السعوديّة ، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م .
- الفائق في غريب الحديث والأثر : جار الله الزمخشريّ ، تحـ : علي محمد البجاوي ، ومحمد أبي الفضل إبراهيم ، نشر : عيسى البابي الحلبي ، الطبعة الثانية ١٩٧١ م .
- الفصيح : ثعلب، أبو العبّاس (ت ٢٩١ هـ) ، تحـ : الدكتور عاطف مدكور ، دار المعارف .
- القاموس المحيط : الفيروزآباديّ ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ) ، تحـ : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثامنة ١٤٢٦ هـ /٢٠٠٥ م .
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعلبي): الثعلبيّ ، أبو إسحاق ، أحمد بن محمد بن إبراهيم(ت ٤٢٧هـ) ، تحـ : الإمام أبي محمد بن عاشور ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ /٢٠٠٣ م .
- لباب تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح : اللّبليّ ، أبو جعفر ، تحـ : تحـ : الأستاذ مصطفى عبد الحفيظ سالم ، معهد البحوث العلميّة وإحياء التراث الإسلاميّ ، جامعة أم القرى ، المملكة العربيّة السعوديّة ، الطبعة الأولى١٤٣٢ ه/٢٠١١ م .

- لسان العرب : ابن منظور، أبو الفضل ، جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ) ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤١٤ هـ .
- مجمل اللغة : ابن فارس ،أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريّا (ت ٣٩٥ هـ) ،تحـ: الأستاذ الدكتور زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .
- المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث : المدينيّ ، أبو موسى ، محمد بن عمر بن أحمد (ت ٥٨١ هـ) ، تحـ : عبد الكريم العزباويّ ، دار المدني ،جدة ـــــــ المملكة العربيّة السعوديّة ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ ـــــــ ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٦-١٩٨٨ م .
- المحكم والمحيط الأعظم : ابن سيده ، أبو الحسن، علي بن إسماعيل (ت ٤٥٨ هـ) ، تحـ : الدكتور عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـــــــ لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م .
- المحيط في اللغة : الصاحب ، إسماعيل بن عباد (ت ٣٨٥ هـ) ، تحـ : الشيخ محمد حسن آل ياسين ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ /١٩٩٤ م .
- مختار الصحاح : محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازيّ ، مكتبة لبنان ، بيروت ١٩٨٦ م .
- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع : ابن خالويه ، مكتبة المتنبي – القاهرة .
- معاني القرآن : الفرّاء ، أبو زكريا ، يحيى بن زياد بن عبد الله (ت ٢٠٧ هـ) ، تحـ : أحمد يوسف النجاتي وآخرين، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .
- معاني القرآن وإعرابه :أبو اسحاق الزجّاج (ت ٣١١هـ) ، تحـ : الدكتور عبد الجليل عبدة شلبي ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ /١٩٩٨ م .
- مقاييس اللغة : أحمد بن فارس ، تحـ : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .

- المقصور والممدود : الفرّاء ، تحـ :عبد العزيز الميمني ، عارضه وزاد في حواشيه : عبد الإله نبهان ، ومحمد خير البقاعي ،دار قتيبة ١٤٠٣ هـ /١٩٨٣ م .
- المقصور والممدود : أبو علي القالي، تحـ : الدكتور أحمد عبد المجيد هريدي ، مكتبة الخانجي ،القاهرة ،الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ /١٩٩٩ م .
- المقصور والممدود على حروف المعجم :ابن ولّاد، أبو العباس، أحمد بن محمد (ت ٣٣٢ ه) ، تحـ : بولس برونله ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٩٠٠ م .
- المنتخب من غريب كلام العرب :كراع النمل، علي بن الحسن الهُنائي (ت بعد ٣٠٩ هـ) ، تحـ : الدكتور محمد بن أحمد العمري ، جامعة أم القرى ، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م
- المنقوص والممدود : الفرّاء، تحـ : عبد العزيز الميمني ، دار المعارف /القاهرة ، الطبعة الثالثة ١٩٨٦ م .
- موطأة الفصيح (نظم فصيحِ ثعلبٍ) : ابن المرحّل ، مالك بن عبد الرحمن (ت ٦٩٩ هـ) ، تحـ : عبد الله بن محمد سفيان الحكميّ ، دار الذخائر، الخبر، الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م .
- موطئة الفصيح لموطأة الفصيح (مخطوط) : ابن الطيب الفاسيّ ، محمد بن الطيب بن محمد (ت ١١٧٠ هـ) ، كتبه محمد بن أحمد الوشليّ (ت ١٣٥٨ هـ)، نقلت عن نسخة دار الكتب المصرية ١٣٠١هـ .
- موطّئة الفصيح لموطأة الفصيح : ابن الطيّب الفاسيّ ، تحـ: عبد الستار عبد اللطيف أحمد سعيد، أطروحة دكتوراه ، جامعة عين شمس – كليّة الآداب ١٩٩٢ م .
- النوادر: أبو مسحل الأعرابيّ ، عبد الوهاب بن حريش(ت ٢٣٠ هـ) تحـ : الدكتور عزة حسن ، دمشق ، ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م .